# ثورة القدس وما حولها
# 1824 - 1826م

د. خالد محمد عطية صافي *
E.mail: Khmsafi@hotmail.com

* قسم التاريخ - جامعة الأقصى

# ثورة القدس وما حولها 1824 - 1826م

د. خالد محمد عطية صافي

**الملخص:**

تسلط هذه الدراسة الضوء على ثورة القدس وما حولها 1826-1824م ضد عبد الله باشا- والي عكا. حيث شارك في هذه الثورة فلاحو منطقة القدس وبيت لحم، ودعمهم في ذلك سكان وأعيان القدس. وتتناول الدراسة أسباب الثورة، ووقائعها إذ تم استعراض مراحل الثورة وما تخللها من محاولات للصلح. كما تناقش الدراسة نهاية الثورة ونتائجها. وقد تم استخدام المنهجين التاريخي والتحليلي في الدراسة. وتم الاعتماد على المصادر المعاصرة للثورة، ووثائق الأرشيف المصري، وكذلك سجلات المحاكم الشرعية من أجل بلوغ أهداف الدراسة..

**مصطلحات أساسية:** ثورة

# The Rebel of Jerusalem and its neighbors 1824 - 1826

Dr. Khaled Mohammad Atia Safi

**Abstract:**

This study sheds lights on the rebellion of Jerusalem and the areas around it 1824 and 1826 against Abdallah Pasha- the ruler of Ace. The peasants of Jerusalem and Beitlehem participated in the rebellion and were supported by the inhabitants and leaders of Jerusalem city. The study discusses the causes of the rebellion, its events, and also explains the rebellion's stages and the attempts of agreements. The study shows the end of the rebellion and examines its results and impact. The historical and analysis approaches were used in this study. The contemporary sources, and the documents of the Egyptian Archives and the shariaa court records were used to achieve the objectives of the study.

**Keywords:** Rebellion

## أولاً: مقدمة

تتناول هذه الدراسة ثورة القدس في الفترة بين 1824 - 1826م. وتمتاز الثورة بندرة المادة التاريخية عنها، فلم يرد ذكر لثورة القدس في المصادر التاريخية اللبنانية المعاصرة، ومنها مثلاً: كتاب الأمير حيدر الشهابي «تاريخ لبنان في عهد الأمراء الشهابيين»، أو نوفل نوفل في كتابه «كشف اللثام عن محيا الحكومة والحكام في مصر وبر الشام، أو كتابي ميخائيل مشاقة «منتخبات من الجواب على اقتراح الأحباب»، «كتاب مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان». كما لم يرد ذكر لها في المصادر السورية المعاصرة، مثل: تاريخ ميخائيل الدمشقي المعروف، وكتاب حسن آغا العبد، الموسوم ب «قطعة من تاريخ حسن آغا العبد». ويبدو أن كون الحديث عن ثورة في القدس التي لم يحدث بها تدخل لبناني مباشر مثلما حدث في مهاجمة قلعة صانور 1829م، فإنها لم تثر اهتمام المؤرخين اللبنانيين. ولكن ما يثير الاستغراب هو المصادر الدمشقية، التي لم تتناول ذلك بالرغم من مشاركة والي دمشق مشاركة فعلية في قمعها في الشطر الأول منها. وقد تمت تغطية الحدث فقط من قبل راهب يوناني يدعى «نيوفتوس سبيريدوم» Neophytes Spyridon كان يقيم في دير يوناني في القدس، ووثق الأحداث في كتاب تحت عنوان «حوليات فلسطينية 1840-1821» والذي كان له الفضل في إماطة اللثام عن تفاصيل هذه الثورة. وبالتالي، يمكن القول: إن هذا المصدر يعد المصدر الرئيس لهذه الثورة، إضافة إلى سجلات محكمة القدس الشرعية، وأن أي معلومات أخرى تتعلق بها قد جاءت على شكل شذرات قليلة سواء في وثائق الأرشيف المصري التي تناولت تلك الفترة أو غيره.

## ثانياً: أسباب الثورة

يمكن تقسيم أسباب الثورة إلى أسباب مباشرة وأسباب غير مباشرة

**أ- الأسباب المباشرة:**

قامت الحكومة العثمانية سنة 1824م بتعيين مصطفى باشا -والي حلب سابقاً- والياً على دمشق بعد وفاة واليها أحمد باشا. وقد حكم ولاية دمشق في الفترة ما بين 1824- 1826م [1].

وكان مصطفي باشا ظالماً، ففرض ضرائب باهظة على السكان، لم يكن لهم عهد بمثلها. إذ إن الأعشار التي طلبها وكلاء الباشا في سنة 1824م تصل إلى عشرة أضعاف الأعشار التي فرضت في السنة السابقة. وقد أدى ذلك إلى سخط وتذمر السكان الذين شاركوا في ثورة ساهم فيها الكثير من الفلاحين [2]. وقد ادعى مصطفى باشا أن هذه الضرائب من أجل تمويل قافلة الحج الشامي [3].

وقد ذكر الراهب «نيوفيتوس» بأن منطقة القدس قد عانت كثيراً في سنة 1824م وذلك في عهد مصطفى باشا (والي حلب) الذي خلف درويش باشا في منصب ولاية دمشق. حيث طلب ضرائب باهظة وهدايا من الفلاحين ومن الأديرة المسيحية. «فقد طلب من الفلاحين عشرة أضعاف ما يطلب منهم من أعشار في العادة. ولذلك حدث تمرد كبير، وثار معظم الفلاحين. وبالرغم من أن الفلاحين لا يتوفر لديهم أكثر من خبز يومهم إلا أنهم أُجبروا على دفع ليس فقط ضعف مقدار الضريبة السنوية وهي (60000 قرش) ولكن أيضاً الضريبة الكبيرة المفروضة على عرب العبيدية [4] الذين لا يدفعون شيئاً للوالي. فمثلاً كان يفترض أن يدفع عرب العبيدية مبلغ 9000 قرش سنة 1824م، ولكنهم رفضوا الدفع.

ولذلك تم اعتقال بعضهم، فهب أقاربهم وجيرانهم إلى دير الأخوية المسيحية اليونانية من أجل طلب الإفراج عنهم. ولكن كان من الصعب ذلك بدون دفع المبلغ المطلوب. وبعد نحو أثنى عشر يوماً، ذهب عرب العبيدية إلى دير «مار سابا» وفتحوا ثغرة في السور. وقد قامت الأخوية باقتراض المال بنسبة فائدة عالية، ودفعوا 9000 قرش إلى موسى بك عن عرب العبيدية [5]. ويبدو هنا خشية القائمين على الدير من عرب العبيدية لذلك اضطروا لدفع المال في محاولة لكسب ودهم واتقاءِ شرهم.

وقد ذكر مناع أن هذه الثورة كانت محدودة الأهداف، حيث إن المحرك الأساسي للأحداث هو التذمر من سياسة الولاة المحليين، وخاصة من الضرائب الباهظة وأسلوب جبايتها بالقوة. وهدف الأهالي إلى تغيير الحكام وسياستهم فقط، وليس تحدي شرعية الحكم العثماني برئاسة السلطان [6].

**ب- أسباب غير مباشرة:**

هناك جملة من الأسباب غير المباشرة التي ساعدت على حدوث الثورة، وتهيئة الأجواء لها. فقد كانت الدولة العثمانية منشغلة آنذاك في القضاء على الثورة اليونانية، وعملت على فرض ضرائب باهظة على الرعايا بصفة إعانة حربية [7]. كما أن انشغال الدولة في تلك الفترة بحركة إصلاح عسكرية تمهيداً للقضاء على فرقة الإنكشارية، والذي تم سنة 1826 ساهم في تزعزع مكانتها محلياً. هذا إضافة إلى أن التدخل المصري في شؤون بلاد الشام، لاسيما الجنوبية، قد ساهم في تضعضع نفوذ وسيطرة ولاة دمشق عليها. وفوق ذلك فقد انعكس النزاع بين عبد الله باشا ووالي دمشق درويش باشا -1819 1821م، وحصار الأخير لعكا أكثر من مرة [8]، وتذبذب سياسة السلطة العثمانية في استانبول بين الفريقين على هيبة سلطة ولاة الدولة في بلاد الشام على الزعامات المحلية والسكان. حيث ساهم ذلك في تعاظم دور القيادات والسكان سياسياً، وبخاصة معارضة فرض الضرائب الإضافية، وابتزاز المال منهم [9]. كما تعد الثورة استمراراً لثورات شهدتها سناجق فلسطين في عشرينات القرن التاسع عشر، مثل ثورة غزة سنة 1821 ضد فرض ضرائب جديدة [10].

## ثالثاً: وقائع الثورة:

يمكن تقسيم وقائع الثورة إلى عدة مراحل:

**أ: اندلاع الثورة وتعسف الوالي في قمعها**

عَين مصطفى باشا متسلماً جديداً على سنجق القدس هو إسماعيل بك بدلاً من سليمان بك الذي كان في عهد الوالي السابق -درويش باشا- والذي فشل في تحصيل الضرائب الباهظة التي فرضها الوالي الجديد [11]. وقد بقي موسى بيك تفكجي باشا، واستخدم العديد من الوسائل مع أعيان القدس من أجل الاستيلاء على حصة كبيرة من الضرائب التي يدفعها مسيحيو القدس والفلاحون. وعندما رأى مصطفى باشا أن الفلاحين سوف يدفعون فقط الضريبة المعتادة عزز من قواته فأرسل مائة جندي لحراسة قلعة القدس حيث لا يوجد هناك سوى ستين فقط لحمايتها. ثم أرسل إلى المتسلم لمضاعفة الضريبة على الفلاحين حيث أطاع الأمر وبدأ بتنفيذه. حيث قام الفلاحون على الفور بالثورة إذ طردوا رجال المتسلم من قرى نواحي السنجق [12]. وكان على رأس الفلاحين آل أبو غوش [13]. كما كان على رأس الثورة شيوخ النواحي والزعامات المحلية

في قرى بيت لحم [14].

وكان سنجق القدس مقسماً إلى عدة نواحٍ هي:

- ناحية بني حارثة: وهي تقع شمال القدس وتمتد بين القدس ونابلس، وتولت إدارتها عائلة سمحان.
- ناحية بني مالك: وتقع إلى الغرب من القدس بينها وبين يافا، وتولت إدارتها عائلة أبو غوش.
- ناحية بني حسن: وتقع إلى الجنوب وتشمل قرى المالحة وبيت إكسا.
- ناحية الوادية: وتشمل قرى بيت لحم، وبيت ساحور، وبيت جالا.
- ناحية بني سالم
- ناحية بني مرة
- ناحية بني زيد

وكان يتولى إدارة الناحية شيخ مشايخ، وكان منصباً متوارثاً ضمن الأسرة الواحدة كأسرة أبو غوش [15].

وقد فشل إسماعيل بك أيضاً في تحصيل الضرائب، حيث طرد الفلاحون المتسلم إلى خارج قراهم عندما جاء لجمع الضرائب [16].

فابلغ المتسلم الباشا برفض الفلاحين دفع الضرائب فقرر أن يقود بنفسه دورة [17] جباية الضرائب السنوية من ألوية جنين ونابلس والقدس، وجمع على الفور جيشاً من خمسة آلاف رجل، وانطلق من دمشق إلى نابلس في بداية سنة 1825م [18]. وقد أرسل متسلم القدس -إسماعيل بك- رسالة إلى مصطفى باشا يعلمه باجتهاده في تحصيل الأموال الأميرية والذخاير حيث ورد في نص مرسوم أصدره مصطفى باشا إلى إسماعيل بك في 19 رجب 1240هـ/ 10/3/1825م «نبدي إليكم أنه وصل معروضكم وصار معلوماً لدينا اهتمامكم بمداركة الغرش والذخاير فبارك الله فيكم» [19]. وأثناء سير مصطفى باشا من دمشق إلى نابلس وجنين أرسل مرسوماً إلى متسلم القدس في 19 رجب 1240هـ/ 10/3/1825م يؤكد عليه ويطالبه بتحصيل الأموال والذخاير. وطلب منه إرسال شعير لوازم خيول العساكر المنصورة حيث نص المرسوم «إنما عرفتم أن الشعير قليل بطرفكم والحال أنه الشعير من أهم المهمات وأتم اللوازم لوفود العساكر المنصورة الموجودة بطرفنا، فالمراد لا يبدى منكم غفلة عن تحصيل الغرش، ومونة الشعير والذخاير لا يبدى منكم تراخي ولا كسل ويوم تاريخه من صحرا (صحراء) الزحلة عيون التجار وإنشا (وإن شاء) الله تعالى غدا يوم الأربعاء يكون حلول ركابنا بدار جنين»[20]. حيث بقي مصطفي باشا هناك عشرين يوماً لجمع الضرائب التي قررت من نواحيها [21].

وبدأ مصطفى باشا يرسل تهديداته إلى القدس من معسكره في جنين ونابلس. ويتوعد المتهاونين في تنفيذ أوامره بسوء العاقبة. حيث أرسل مصطفى باشا مرسوماً بتاريخ 21 رجب 1240هـ/ 12/3/1825م إلى قاضي ومفتي ونقيب الأشراف والعلماء وميرألاي وتفكجي باشي والفقهاء والمحدثين ووجوه البلد في القدس، يعلمهم بوصول ركابه إلى جنين وأنه قريباً سوف يصل القدس. ويطالبهم بتحضير الأموال المطلوبة، ويحذرهم من التقصير «وقريباً بمشيئة الله يتحرك ركابنا بطرفكم فيقتضي انه (أنه) قبل حلول ركابنا يكون المطلوب خالص (خالصاً) من الجميع. وقد أصدرنا لكم مرسومنا هذا لاجل التحذير

والتنذير من عواقب التهاون والقصور فالمراد بوصوله تبادروا بوضع مطاليب طرفنا ليد متسلمنا المومى إليه وتكونوا جميعاً قلباً وقالباً بالاتفاق التام في خلاص القرش داخلا وخارجا، فإذا بقي عند احد قرش الفرد إلى حتى حلول ركابنا سيحصل منه ... غاية الندم وخطئه في عنقه ولومه على نفسه» [22]. ويبدو من المرسوم أنه مرسوم تحذيري ويحمل التهديد والوعيد. ويلاحظ أن المرسوم أرسل لجميع وجوه البلد من قضاة ومفتين وعلماء ووجوه وقيادات عسكرية وذلك بغرض تحميلهم جميعاً المسؤولية عن تحصيل الأموال. ويبرز المرسوم عزم مصطفى باشا على القضاء على التمرد وعدم إبداء أي تهاون تجاه المتمردين على دفع الأموال المطلوبة. وأنه يعتزم القضاء على التمرد عسكرياً وباستخدام القوة فقط.

وأثناء وجوده في نابلس، قام مصطفى باشا بسلسلة تعيينات جديدة لرجال الحكم والإدارة في مدينة القدس بما فيها تعيين متسلم جديد هو عثمان آغا [23]. وقد هدف مصطفى باشا من هذه التعيينات تنحية من فشلوا في تنفيذ أوامره، وإبراز تصميمه على قمع التمرد. وقام عثمان آغا بإصدار تعيينات إدارية جديدة في السنجق، وعمل استعراضاً عسكرياً لإخافة المتمردين [24].

وقد علم الفلاحون القريبون من مدينة القدس بغضب الباشا ومقدار القوة المصاحبة له فخشوا من نقمته، فاختلفوا في كيفية معالجة الأمر. فقرر بعضهم الاستسلام ودفع المبالغ المطلوبة بينما قرر آخرون المقاومة، فيما قرر البعض الآخر الهرب. فهؤلاء الذين يعيشون في القرى حول مدينة القدس، مثل: سكان سلوان، ووادي شعفاط شرق القدس، والمالحة وعين كارم والولجة [25] في الغرب، وبيت حنانيا، وبَيتين [26] إلى الشمال، وقرى أخرى مع بعض سكان بيت جالا أخذوا نساءهم وأطفالهم و بهاء مهم وممتلكاتهم المنقولة، وهربوا إلى أماكن ذات ممرات وعرة. أما سكان بيت لحم وبيت جالا الذين تحالفوا مع عرب التعامرة [27] وآل اللحام و فارين من قرى أخرى فقد حصنوا ثلاثة أديرة من أديرة اليونانيين، والفرنج والأرمينيين وقرروا القتال. وقد لجأ سكان المالحة إلى دير الصليب المقدس جالبين معهم كل ممتلكاتهم المنقولة، وقمحهم وشعيرهم وجبنهم وزيتهم وزبدتهم وملابسهم مخفين فيها أساور الفضة وأغطية الرأس للنساء (التي تحتوي على قطع نقدية فضية وذهبية). بينما قام سكان صور باهر (قرية تقع جنوب القدس) وبيت صفافا وبيت جالا وبعض سكان بيت لحم بإحضار ممتلكاتهم إلى دير مار إلياس وأخفوها هناك. بينما أخفى عرب العبيدية ممتلكاتهم الصغيرة في دير مار سابا [28].

وعندما وصل الباشا إلى القدس في نهاية شهر فبراير 1825م نجح في القبض على أحد زعماء آل أبو غوش، فاضطر أخوه إلى دفع 35 كيساً (500 17 قرشاً) في سبيل إطلاق سراحه [29]. ولم يحضر فلاحو القرى لدفع التزاماتهم، وعندما علم الباشا بهربهم أمر جنوده بالاستيلاء على قراهم وتدميرها. ولكن عندما ذهبوا إلى هناك لم يجدوا شيئاً بل منازل خاوية وأكواخاً. ولسوء الحظ فإن بعض أتراك القدس قد شاهدوا سكان بيت جالا يحملون ممتلكاتهم إلى دير مار إلياس فأفشوا ذلك إلى موسى باشي (تفكجي باشا) الذي أراد أن يبرز قدرته على القيام بواجبه، ومن أجل نيل رضا الباشا قدم تقريراً له حول هذا الأمر. وفي الحال أرسل الباشا جنوده لنهب الدير أخذين قمح و شعير

وملابس الفلاحين وكذلك ممتلكات الأخوة المسيحية. وقبضوا على رئيس دير القديس مار سابا [30] ويدعى «فلافيانوس» «Flavianos»، وجلبوه إلى معسكر الباشا الذي اتهمه بالخيانة على عدم قدومه إلى معسكر الباشا، وتقديم تقرير عن إخفاء الفلاحين ممتلكاتهم في ديره. واتهمه بأنه شريك للمتآمرين وأنه يستحق الإعدام، وأصدر أمراً بإعدامه. ولكن قبل التحرك لإعدامه طلب الباشا من الحرس الذين سيعدمونه بإعادته ومنحه الحياة إذا أدلى بمكان إخفاء نقود الفلاحين. فأنكر «فلافيانونس» أنه شاهدها، فأمر الباشا عند ذلك بوضعه على جذع، وضربه خمسمائة جلده على قدميه. وسحبوه نصف ميت واستجوبوه مرة أخرى ولكن «فلافيانونس» لم يستطع الكلام، فتم تقييده بالسلاسل، ووضعه مع المعتقلين الآخرين في مبنى بلا سقف، بالرغم من أن الطقس كان بارداً وماطراً. وبعد تدخل تم الإفراج عنه، وإعادته للدير، حيث تم تقديم العلاج المكثف له حتى أنقذت حياته، ولكنه بقي يعاني من عرج في قدميه حتى وفاته [31].

وبعد أن علم الباشا بأن فلاحي المالحة قد أخفوا ممتلكاتهم في دير الصليب المقدس أرسل جنوده واستولوا عليها. وتم حفر الدير في عدة أماكن للبحث عن النقود وودائع أخرى تعود للفلاحين. كذلك بلغ الباشا أن سكان بيت لحم والعديد من سكان قرى بيت جالا وعين كارم وكذلك من سلوان قد أخفوا ودائعهم في منازل محددة. لذلك وبناء على أوامر الباشا تم اعتقال العديد من المسيحيين واليونانيين، وحتى من مسلمي القدس واستجوابهم عن أماكن ودائع الفلاحين. قد عانوا الكثير وأُجبروا على دفع غرامة كبيرة. وقال الراهب «نيوفيتوس»: «المصيبة عمت كل مكان داخل وخارج القدس» [32].

ولم يرغب الباشا بالوصول إلى صلح مع الفلاحين أو تخفيض طلباته، وكان يرى بحسم الأمر عسكرياً. وقام أولاً بإرسال ألفين من الجنود من أجل إخضاع بيت لحم ولكنهم لم ينجحوا حتى في الوصول للمدينة، ولذلك قام بزيادة جيشه من قبل فلاحين مرتزقة، وأخذ المدفعية مع عزمه على الزحف إلى بيت لحم من أجل تدميرها وحرقها. وفي المقابل فإن سكان المدينة مع حلفائهم أخذوا أملاكهم من الأديرة الثلاثة، وأبدوا استعدادهم لمواجهته [33].

**ب: الصلح بين الطرفين**

وقد خشي رجال الدين في الأديرة من هدم الأديرة وكنيسة المهد [34]. ولذلك توسطوا بين باشا دمشق وبين الفلاحين لعقد الصلح بين الطرفين منعاً لقيام الباشا بتدمير أديرتهم بالمدفعية، ومنعاً لإراقة مزيد من الدماء، وإلحاق مزيد من التدمير. وبمساعدة الكيخيا [35] وأعيان آخرين نجحت الوساطة، ولكن الغرامة قد زادت إلى مائه ألف قرش [36]

وكان الباشا يرغب بالصلح لأن موسم الحج قد اقترب وعليه العودة إلى دمشق للاستعداد لتجهيز قافلة الحج وقيادتها [37]. كما أن قواته التي قادها عثمان بك واجهت مقاومة شديدة في جنوب وجنوب غرب القدس [38].

وقد دفعت الأديرة المسيحية اليونانية ثلاثين ألف قرش قاموا باقتراضها. وقد دفع سكان بيت لحم ثلاثين ألفاً كما دفع الأرمن والفرنك أربعين ألفاً أخرى. وبعد أن أعلن سكان بيت لحم تسليمهم وخضوعهم للباشا غادر الباشا إلى القدس تاركاً حراساً في المدينة وفي الأديرة. وقد حاول الباشا

-بذرائع متعددة- مضاعفة المبالغ المفروضة على الأديرة اليونانية إلى ثلاثة أضعاف حيث كانت تدفع سنوياً ستين ألف قرش. وقد توصلوا في النهاية إلى دفع مبلغ مائة وعشرة آلاف قرش. وقد قام رجال الدين برهن جواهر إلى مرابي يهودي غني مقابل قرض بقيمة خمسين ألف قرش بفائدة كبيرة. وقد أصر الباشا على تحصيل كامل المبلغ حالاً. وكان ذلك في أبريل 1825م حيث اقترب عيد الفصح الذي صادف تلك السنة 29 إبريل، فأمر الباشا- طبقاً لمشورة موسى بك كما يحتمل- بأن باب كنيسة القيامة لن يفتح. وقد انصاع متولي باب الكنيسة لأوامر الباشا ورفض فتح الباب. بعد محاولات لرفع الحظر وافق الباشا على قبول صك بالمبلغ المتبقي (ستون ألفاً) على بطريركية القدس من أحد رؤساء الكنيسة في استانبول [39].

**ج: المرحلة الثانية: تجدد الثورة**

وقد غادر الباشا إلى دمشق في أواخر أبريل 1925م، وسحب قواته قبل إخضاع الثورة بشكل نهائي تاركاً المتسلم مع نحو مائة جندي في القلعة. وقال الراهب «نيوفيتوس»: «وحيث إن الباشا «الملعون» كان ظالماً ليس فقط للمسيحيين بل لليهود ومسلمي المدينة والفلاحين، فإنه كان مكروهاً من قبل الكل على السواء». وبمجرد مغادرته وابتعاده عن المنطقة، فإن سكان القدس قد انضموا للفلاحين وقرروا الثورة مرة ثانية. ولم يستطع المتسلم جمع الضرائب « الأعشار» (التي كانت متأخرة في بعض القرى) بسبب تجدد الثورة وعدم كفاية قواته. فالجنود الذين وضعوا لحراسة بيت لحم أهانوا النساء، وأرعبوا المسيحيين اليونانيين والفرنج. وقد انضم بعض مسلمي بيت لحم للتعامرة في ثورتهم. وقُتل بعض الجنود بينما تم إبعاد الآخرين. وقد كتب المتسلم لمصطفى باشا حول تجدد الثورة، ولكن بسبب استعداد الأخير للذهاب على رأس قافلة الحج فإنه أجاب بأن على المتسلم أن يجمع جيشاً لمهاجمة وإخضاع سكان بيت لحم بكل ما يستطيع. وقاد المتسلم -عثمان آغا- الحملة، وعين موسى بك قائداً للقوات، وأمر الشبان المسلمين في المدينة بحمل السلاح والانضمام للجيش. وغادر المدينة على رأس الجيش تاركاً فقط أحد عشر جندياً في القلعة، ومتزوداً بمدافع وذخيرة. وقد أغلق سكان بيت لحم وحلفاؤهم الطريق أمامه من خلال تحصين قرية بيت صفافا والقرى الأخرى الواقعة حول دير مار إلياس. وبعد ثلاثة أيام أُجبر السكان على التقهقر أمام نيران المدفعية، وعند ذلك تقدم المتسلم متخذاً موقعاً جيداً بين قرية بيت لحم وقرية بيت جالا. [40] وخلال ذلك فإن معظم من كان في القدس ممن كانوا جنوداً أو حملوا السلاح سابقاً قد فكروا في التمرد. وحالاً وضعوا الفكرة موضع التنفيذ. وفي الخامس من يونيو 1925م كان بعض الرجال الذين قد أُرسلوا قد نفذوا إلى القلعة، وقاموا بمفاجأة الحارس، واستولوا على مفاتيح المخزن، وقبضوا على العشرة الباقين الذين كانوا غير مسلحين في الغرفة. وبعض المهاجمين اندفع إلى البرج منادياً بفرح طالباً السكان بالانضمام للثورة. وبسرعة قاموا بتسليح آخرين ووضعوا حارساً على بوابة القلعة. وبعض السكان وجدوا أمنيتهم تتحقق فركضوا في سوق المدينة محرضين الكبار والصغار إلى النفير العام. بينما آخرون اندفعوا لحراسة بوابات المدينة من أجل منع جنود المتسلم من الدخول عند عودتهم [41].

وقد تسلح مسلمو القدس بكامل عتادهم مزهوين

بها على الأسوار، ومطلقي النار في الهواء بشكل عشوائي. ورفع الذين تجمعوا في القلعة الرايات على البرج منشدين أناشيد النصر والظفر. وأعدوا المدفع لمهاجمة المتسلم الذي كان برفقة جنوده وسمع الضوضاء المستمرة المنبعثة من إطلاق النار في القلعة وأسوار القدس. وبعد أن نظر بمنظاره شاهد الرايات على برج القلعة، واعتقد أن اليونانيين قد وصلوا للاستيلاء على المدينة. لذلك أخذ رجال مدفعيته وجنوده -بمن فيهم الذين جندوا من القدس- وقفل عائداً للمدينة، ولكنه أخبر عندما اقترب منها بحقيقة ما جرى. فداخله الخوف فزحف رأساً إلى بوابة داوود عازماً دخول المدينة، ولكنه سمع مع جنوده الكلمات اللاذعة الذي صرخ بها من الأسوار «عد وأمضِ». فقد تفاجأ المتسلم من هذه الأحداث غير المتوقعة، وعجز عن التصرف بطلب منهم بشكل ذليل السماح له بالدخول وأخذ ممتلكاته الموجودة في السرايا، ولكن لم ينصت له أو لجنوده أحد. ولم يكتف المقدسيون بعدم السماح للمتسلم أو لجنوده بالمرور بل إنهم قبضوا أيضاً على حراس السرايا وقيدوهم، وسجنوهم. وقد تم إبعاد كل ألباني أو عثماني من المدينة بمن فيهم حسين بك الكافالي الذي عاش في المدينة لمدة اثنتي عشرة سنة [42].

وحيث لم يتوفر للمتسلم مكاناً للذهاب إليه فقد توجه إلى آل أبي غوش الذين أعطوا وعدهم بالسماح له بالمرور إلى الرملة دون خوف. وبعد إبقاء مدفعين بحوزة آل أبي غوش عبر مع جنوده إلى الرملة حيث تم استقباله من قبل متسلم المدينة [43]. وحيث إن والي دمشق كان منشغلاً بقافلة الحج فلم يستطع أن يقدم للمتسلم المساعدة العسكرية اللازمة [44].

وسيطر الثوار بذلك على مدينة القدس ونواحيها [45]. وذكر الراهب «نيوفيتوس بأن سكان القدس أصبحوا أسياد أنفسهم، ومستقلين تماماً وتصرفوا كلهم كزعماء وأعيان. ولاحقاً اجتمع زعماء المدينة وقيادات للثورة والذين كان بعضهم عساكر سابقين، وعينوا -كقادة- اثنين من الوجهاء الأقوياء. كان الأول منهم هو يوسف عرب الجب جي باشي (من البكتاشيين) والثاني هو أحمد آغا (العسلي) الدزدار (قائد القلعة) [46]. كما وترد الكلمة في الأصل التركي جبجي «cebeci» وأحيانا يرد لقب باشي «beshe» كلقب لضباط الإنكشارية. ويحدث في ذلك ارتباك في المصادر العربية التي تكتبها باشا «Pasha». ومع ذلك فإن ضابط الإنكشارية يطلق عليه أحياناً آغا وأحيانا باشي، ولكن ليس باشا [47]. ومن الجدير بالذكر أن والي الشام قد عين أحمد آغا دزدار بتاريخ 23 شعبان 1240هـ / 12/4/1825م وكيل آلاي بيك (ميرألاي) على وجاق الزعما وأرباب التيمارات بالقدس الشريف «بتعاطي مصالحكم وأموركم بما جرت به عادتكم القديمة وقوانينكم الجارية المستديمة من غير احداث بدعة ردية ولا امور مغايره» [48]. أما سكان بيت لحم وعرب العبيدية وسكان القرى الأخرى في القدس -بمن فيهم المسيحيين- فقد أُعفوا من معظم الضرائب. وقد تم تخفيض العوائد التي تدفع من قبل الأديرة [49]. وقد يشير إلى تصرف زعماء الثورة كحكام حقيقيين في القدس ونواحيها. حيث قال العارف: «فأصبحوا مستقلين بكل ما في كلمة الاستقلال من معنى» [50].

قال الراهب «نيوفيتوس»: «لقد نجح المقدسيون في ثورتهم حيث حاولوا أن يخفوا ذنبهم ويؤمنوا الحرية التي أحبوها بولع ... حيث فعل كل واحد منهم ما يأمل». وقد كتبوا إلى محمد علي باشا والي

مصر، وإلى عبد الله باشا والي صيدا وإلى مستشاري السلطان مقدمين وصفاً وتبريراً لأعمالهم [51]. ويبدو أن زعماء المتمردين قد خشوا عاقبة تمردهم فقدموا تبريراتهم، وطلبوا المساعدة. وحاولوا أن يبرزوا أن تمردهم ليس على السلطان العثماني نفسه بل على الولاة المتعسفين في الحكم وفرض الضرائب.

وكتب الراهب «نيوفيتوس» بأسى وأسف: «ولكنهم لم يتمتعوا بحريتهم طويلاً، فبعد أن علم السلطان محمود الثاني بتمردهم حتى أرسل لسكان القدس يطالبهم بالتسليم، وتقديم الطاعة كالسابق لوالي دمشق» [52]. حيث إن سياسة السلطان محمود الثاني الإصلاحية والقائمة على زيادة مركزية الدولة، وفرض هيبة الدولة وسلطتها وحكامها تستدعي إعادة فرض النظام وقمع التمرد، وعدم الاستجابة لأي تبريرات للتمرد المحلي.

ولم يقبل المتمردون بالخضوع والاستسلام بدون شروط، حيث طالبوا بإلغاء الضرائب الفادحة التي فرضها الوالي، كما طالبوا بضمان أمنهم والعفو عنهم [53].

وقد أدت سياسة العنف والبطش التي اتسمت بها سياسية مصطفى باشا في زيادة التذمر ضد حكمه حتى في مدينة دمشق نفسها ولاسيما في أوساط التجار. وتوالت الشكاوي عليه حتى من قبل الحجاج الذين اتهموه بعدم المحافظة على القافلة وحمايتها حماية كافية، وقلة المؤن فيها، كما قدم قنصل فرنسا شكاوى ضد سياسة الوالي. ولذلك أقدمت الدولة على عزله بعد عودته من الحجاز وعينت بدلاً منه ولي الدين باشا في سبتمبر 1825م [54].

وقد ورد في رسالة من قائمقام ولاية دمشق إلى متسلم القدس وعلمائها أن الدولة العثمانية « قد أنعمت تنصيب الشام وتوابعه وملحقاته وإلحاقه سنجق القدس ونابلس وإمارة الحاج على سعادة أفندي الدستور الوقور الحاج ولي الدين باشا المفخم» [55]. يبدو أن ولي الدين باشا كان ضعيف الشخصية، فقد ذكر حسن آغا العبد أنه « بزمان ولايته ضربت جميع إيالة الشامية من العرب (البدو) » [56]. وتشير سجلات المحكمة الشرعية في القدس إلى أن والي دمشق قد عين متسلماً جديداً في القدس هو إبراهيم آغا [57]. ومع ذلك لا تشير المصادر التاريخية إلى ذلك وإلى كيفية تسلم المتسلم لمنصبه.

ومع اقتراب موسم الحاج في شوال 1241هـ/ أيار 1826م أصبحت الأموال المطلوبة من لواء القدس والمخصصات لمصاريف الحجاج ضرورية جداً. لذلك أصدر الوالي الجديد - ولي الدين- إلى متسلم القدس وأعيانها وعلمائها ومشايخ النواحي أن يقوموا بتجهيز الأموال المطلوبة منهم حتى حلول ركابه في الدورة المنوي القيام بها، مذكرهم أن هذه الأموال والذخائر هي من أجل تمويل قافلة الحاج حيث ورد في رسالته المؤرخة في جمادى 1241هـ/ كانون الثاني 1826م: « أنه غير خافٍ للجميع أن من أهم الأمور والمهمات العايدة إلى الدين والدولة هي خدامة طريق الحاج الشريف، وهذه الخدمة الشريفة واجبة على الجميع من رفيع ووضيع» [58]. وقد نصت الرسالة أيضاً على تجهيز الذخائر والأموال المطلوبة «قد صممنا على حركة ركابنا من مقر حكومتنا محروسة دمشق الشام قريباً بعد تاريخه لطريق الدورة بالعساكر الكثيرة وبالجيوش الوفيرة، ويمنه تعالى شانه نتشرف بزيارة المسجد الأقصى وصخرة الله المشرفة... فاقتضى اشعاركم بذلك لكي تبادروا بمداركة الذخاير اللازمة ... وتكون باثنى (بإثناء)

حلول حاضرة انما مرادنا لا يحصل إلى الرعايا أدنى ثقلة ولا أذيه في جمع الذخاير بل تكون مداركتها بالوجه المرضي... أصدرنا لكم مرسومنا هذه من ديوان الشام والقدس ونابلس... فبوصوله ووقوفكم على مضمونة تعملوا بموجبة وتحاشوا مخالفته واعلموه واعتمدوه غاية الاعتماد [59].

ويبدو من المرسوم أنه يحمل صيغة تهديد من خلال الإشارة إلى قدومه إلى الدورة بالعساكر الكثيرة والجيوش الوفيرة. وفي الوقت نفسه يتضمن صيغة ترغيب عندما أشار إلى أن أموال الدورة ستذهب إلى تمويل قافلة الحج الشامي، والتي تعد خدمتها واجبة على الجميع.

كما أشار المرسوم إلى وجوب طاعة السلطان بالقول: «ثم تستجلبوا صالح الدعوات الخيرية من فطنة القبول والإجابة في تلك الديار القدسية إلى حضرة ظل الله في الأرض مالك طولها والعرض الذي طاعته واجبة وفرض مولانا السلطان الأعظم والخنكار الأفخم» [60].

ولم يرغب ولي الدين باشا في الخروج بنفسه إلى الدورة بل أرسل كتخذاه عثمان أفندي كسر عسكر الدورة. ويبدو أنه خشي مواجهة التمرد في جبال القدس. وقد أصدر والي الشام الجديد -ولي الدين- مرسوماً إلى متسلمي سناجق القدس ونابلس وجنين يعلمهم بأنه وجه من قبله كتخذاه عثمان أفندي من أجل القيام بالدورة لجمع الأموال الأميرية التي تصرف على قافلة الحج الشامي وجاء في المرسوم الذي صدر في غرة شعبان 1241هـ/ 11/3/1826 م ما يلي: «ومأذون من طرفنا بالتحصيل والزبط والربط والعزل والنصب وأمره من أمرنا ونهيه من نهينا ... وكيلاً منصوباً من طرفنا، ويكون فيما بينكم مرفوع المقام مسموع الكلام ومهما كان مرتب من أموال الميرية وخدمات حجازية توريدوهم على يده تماماً من غير نقصان، وأن جميع ذلك مرتب إلى طريق الحاج (الحج) الشريف» [61]. ولم يخلُ المرسوم من تشديد على تحصيل الأموال الأميرية حيث نص «فاحذروا من التهاون والإهمال بذلك ونكون جميعاً بالاتفاق والاتحاد قلباً وقالباً معاذ الله تعالى إن بدا من أحدكم أدنى تهاون أو قصور يلزم الطلوع من حقه بما استوجبه ولي نعمه» [62].

وكرر ولي الدين باشا أوامره بإصدار مرسوم خاص أرسله بتاريخ 13 شعبان 1241هـ/ 24 مارس 1826م لقاضي ومفتي ونقيب الأشراف ومتسلم القدس -إبراهيم آغا وكذلك إلى الأميرآلاي والتفكجي باشي وعلماء ووجوه يطالبهم بتسديد المال المطلوب لوكيله المرسل لتحصيل مال الدورة -كتخدا عثمان آغا- ونص المرسوم «وحين وصوله تدفعوا له كافة القرش المطلوب تماماً من دون إعاقة أو تهاون، اياكم من القصور بذلك» [63]. وأكد الوالي في مرسومه عدم قبول أي عذر للتخلف في الدفع «لأن هذا الشي مربوط لمصاريف طريق الحج الشريف والوقت قد دارك» [64].

كما طلب الوالي من أهل القدس المطلوب منهم من القرب (قرب الماء) والخيش (أكياس الخيش) وأن هناك شخصاً مكلفاً بجمع ذلك «حملدار» سيصل لطرفهم. ونص المرسوم على عدم التهاون في تحصيل ذلك «حسب العادة والقانون وتسلموه إلى الحملدار المذكور قبل بيوم ولا يبدى منكم بذلك أدنى تهاون ولا قصور لأن مهمات الحجازية لا تقاس بغيرها والعذر عنها غير مقبول» [65]. ويلاحظ في المرسوم التكرار بأن المال المطلوب هو لقافلة الحج.

حيث يبدو أن الوالي يعول هنا على تحريك العامل الديني لديهم لدفع ما عليهم من مستحقات. ويبرر تشدد الدولة في جمع الأموال والمهمات الأخرى كونها ذاهبة لتجهيز قافلة الحج الشامي. ويؤكد المرسوم أن وقت خروج قافلة الحج اقترب ولا داعي للتأخير.

وقد وصل عثمان أفندي إلى نابلس وأرسل من هناك أوامره إلى علماء القدس وأعيانها بأن يسعوا لتحصيل الضرائب المطلوبة. وحاول قاضي القدس من المذهب الشافعي- أحمد أفندي أبو السعود- التوسط بين عثمان أفندي وبين زعماء الثورة في المدينة. وتم الاتفاق على أن يجمع أهالي القدس الضرائب ويقوموا بإرسالها إلى نابلس مقابل امتناع عثمان أفندي عن الحضور بعساكره إلى مدينة القدس ونواحيها. ولكن الأهالي لم ينفذوا ما اتفق عليه. وبالرغم من عدم نجاح عثمان أفندي في تحصيل الضرائب فإنه قفل عائداً إلى دمشق حيث كان مضطراً للعودة ليساهم في إعداد قافلة الحاج [66]. وقد أثبت والي دمشق فشله في قمع التمرد، كما أنه لم ينجح في تأمين الحجاج وتقديم الخدمات المطلوبة، لذلك تم عزله وتعيين آخر خلفاً له [67]. وتشير الوثائق المصرية أن والي الشام كان يعاني من المرض وأن الباب العالي كان قلقاً من طول مدة المرض. وأنه أرسل لذلك ساعين لدمشق للتحقيق في ذلك [68].

وكان السلطان محمود سنة 1826م منشغلاً بمذبحة الإنكشارية [69]. ووصل إلى مسامعه التمرد الذي قام به سكان القدس وعدم انصياعهم لأوامره. وبينما كان والي دمشق -ولي الدين باشا- يرأس قافلة الحج في الحجاز أرسل السلطان محمود الثاني رسالة شديدة اللهجة إلى عبد الله باشا [70] في أكتوبر 1826م يأمره بقيادة جيشه إلى القدس لإخضاع «الخونة المتمردين» ويسترد هيبة الدولة. وقد أستغل عبد الله باشا الفرصة وجهز نحو ألفين فقط وأرسلهم بقيادة كيخياه. حيث أخذوا معهم سبعة مدافع صغيرة ومدفعاً كبيراً [71].

لقد توقف الكيخيا في الرملة ولم ينجح في التقدم لذلك دخل في مراسلات مع آل أبي غوش الذين وعدوا بالسماح له ولجنوده بالعبور إلى القدس في حالة حصولهم على هدية. وبذلك نجح الكيخيا في استقطاب آل أبي غوش وسلخهم عن التحالف مع زعماء القدس والفلاحين. وقد أنطلق إثر ذلك عابراً الممرات الجبلية الوعرة التي يسيطر عليها آل أبي غوش حيث وصل إلى القدس في أكتوبر 1826م. وعسكر الكيخيا في مقابل القلعة قرب كنيسة القديس جورج وفرض حصاراً على المدينة. وقبل وصول الكيخيا عهد المقدسيون إلى بعض المسحيين واليهود بإغلاق بوابات المدينة بالحجارة. حيث يشير ذلك إلى نيتهم المقاومة. وقد أثار عزمهم هذا الكيخيا الذي قرر الكتابة إليهم بشكل ودي طالباً منهم قبول مجموعة صغيرة من الجنود في القلعة كإشارة على خضوعهم للسلطان. وقد وعدهم بأن يديروا شؤونهم بأنفسهم. وقد أرسل لهم رسائل عبد الله باشا التحذيرية التي تتضمن نفس العرض. ولكن ثوار القدس رفضوا التسليم. وأجابوا أنهم أقسموا مراراً على ألا يسلموا المدينة ثانية إلى الأجانب والغرباء (ويقصدون بذلك العثمانيين والألبان) وأنهم من أجل ذلك على استعداد للموت كرجال أحرار على أن يقبلوا نير الغرباء سواء أكانوا مسلمين أم لا [72].

وقد استعد أهالي القدس للدفاع عن مدينتهم، وأمنوا صداقة الطوائف الأخرى من مسيحيين ويهود،

وعهدوا إليهم بسد أبواب المدينة بالحجارة. وقد حاول الكيخيا في بادئ الأمر أن يقنعهم بالاستسلام، فأرسل كتاباً ودياً لكل واحد من زعمائهم يطلب منه أن ينصح مقربيه بالتسليم. ولكنهم رفضوا قائلين: «إنهم أقسموا ألا يعدلوا عن ثورتهم، وألا يستسلموا للسلطان ما دام في مدينتهم ... إنه لا فرق في نظرهم إذا ما بحث عن الأجنبي، بين شرقي أو غربي، بين تركي أو ألباني، وأنهم لعلى استعداد للموت في سبيل وطنهم. إنهم يريدون الاستقلال، ويؤثرونه على الخنوع والخضوع إلى الأجنبي: مسلماً كان أم غير مسلم» [73]. يمكن القول إن هذا يحمل في طياته تطوراً هاماً في مفهوم الولاء. حيث يبدو هنا التراجع الواضح في الولاء للسلطان، وبالتالي تراجع الرابطة الدينية وحلول الرابطة الوطنية التي تجمع بين المسلمين والمسيحيين في المدينة. وهذا يشكل تحولاً وتطوراً في مفهوم المواطنة. وأنها هنا ترتبط بالمكان وهو مدينة القدس. ويمكن القول إن الثورة تحمل في طياتها جذور تشكل الهوية الوطنية. فالحديث واضح هنا عن الفصل بين ما هو عربي وغير عربي. والتقسيم هنا على العرق وليس على الدين. كذلك الحديث هنا يأتي عن الفصل بين ما هو محلي وطني وبين ما هو أجنبي. وفوق ذلك يطرح هنا بوضوح مفهوم الاستقلال عن الدولة، ورفض الخضوع لها. وكل ذلك يشكل بالفعل تطوراً كبيراً على صعيد الهوية والانتماء والولاء. ويبرز هنا مفهوم التضحية في سبيل الوطن وتراجع مفهوم التضحية على أساس الدين. وقد يحمل ذلك في طياته جينات وعي قومي، أو جذور وعي محلي مديني يتجاوز البعد الديني.

وقد كتب لهم الكيخيا ثانية محذراً لهم من النتائج الكارثية لتمردهم، والتأثيرات البشعة للحرب. وقد أجابوا بنفس الإجابة السابقة. وقد انتظر الكيخيا يومين دون أي مؤشرات جديدة، لذلك أمر رجال المدفعية بقصف المدينة حيث وجهوا نيرانهم في البداية في الهواء ثم باتجاه القلعة. حيث اعتقد الكيخيا أن المدافعين سوف يفقدون شجاعتهم، ولكن فُوجئ بالمدافعين عن القلعة يردون بإطلاق النار، ومع ذلك فإنهم لم يصيبوا معسكر الجيش الذي كان متحصناً وراء التلة. وقد كانت أسوار المدينة محصنة ولذلك قاومت قذائف المدفعية التي كانت صغيرة. ولمدة سبعة أيام استمرت القذائف بالسقوط على القلعة ولكن بدون تأثير، لأن حجارة القلعة أولاً كانت قوية وثانياً لأنها كانت مغطاة بالخشب والقصب والطين. [74] وبالرغم من القصف فلم يسقط قتيل واحد حيث كان المتمردون مختبئين ومتحصنين [75].

وقد أرسل الكيخيا لعبد الله باشا تقريراً يتضمن الأحداث الجارية. فغضب بسبب عدم إنجاز المهمة بالسرعة الكافية، وعلى الفور أرسل مدافع جديدة تستطيع ضرب قنابر كبيرة. حيث نصبت المدافع الجديدة على جبل الزيتون لقصف القلعة. حيث إن المسافة كانت كبيرة فإنها لم تؤثر كثيراً ولذلك تخلى الكيخيا عن قصف القلعة وفتح النار على منازل الأعيان.[76] وتشير الوثائق المصرية إلى فرار رئيس الطوبجية من القدس إلى مصر «وخوفه من عبد الله باشا والرجاء بالعفو عنه وإرجاعه إلى وظيفته» [77]. فهل هذا له علاقة بحصار القدس وفشل الطوبجية في قصف القلعة؟ أم أن هناك أسباباً أخرى للخلاف والهرب. من الواضح أن الكيخيا هدف من ذلك إلى الضغط على الأعيان للإسراع بالتسليم. وقد نجح في ذلك.

فقد أحدث ذلك انقساماً بين مسلمي المدينة إذ

انقسموا إلى قسمين. فهم لم يتعودوا على الحصار الذي داهمهم فجأة. حيث عانى الفقراء من عسر شديد، وأصبحوا لا يستطيعون تحصيل الطعام الذي يأتي من خارج المدينة [78].

وقد أفزعت القنابل والرصاص النساء والأطفال. وبدأ العديد منهم يتذمر وينقم على زعماء المدينة وكذلك على الموجودين في القلعة. وحدث سخط وهياج وبدأ العامة يتداولون أنه من الأفضل الاستسلام. وقد عُرض الاقتراح على الثوار المتواجدين في القلعة، فرفضوا ذلك في بادئ الأمر، لأنهم كانوا أول من ثار، وخشوا من عقوبة الإعدام. ولكن كان هناك اتفاق عام بأن يختبروا أولاً عروض الكيخيا عليهم. ولذلك فتحوا بوابة داوود وسمحوا لمجموعة من الأعيان من كبار السن بالمرور والذهاب إلى معسكر الكيخيا حيث تم استقبالهم بترحاب. وقد وعد الكيخيا بالعفو العام، وتم الاتفاق كذلك على قيام الفلاحين مستقبلاً بدفع ضرائب الميري العادية من دون زيادات أو غرامات. وأن لا يتدخل العساكر في القلعة على الإطلاق بالشؤون السياسية أو أي أمور أخرى للمدينة. وقد عاد الكبار إلى المدينة لأخبار الأهالي باتفاق التسليم، فوافق الجميع على الشروط ما عدا المتواجدين في القلعة الذين أبدوا شكهم ورفضوا الخروج منها. ولكن بعد إقناعهم من قبل الزعماء وبقية الأهالي وافقوا على الخروج بشرط أن يأخذوا معهم إلى بيوتهم ممتلكاتهم التي كانت في القلعة. حيث طلبوا مهلة ثلاثة أيام من أجل ذلك، وتم ضمان ذلك لهم. وقد أخذوا معهم أشياءهم، وكذلك أخلوا مخازن المواد الغذائية الموجودة هناك، مثل الذرة ... الخ، وكذلك ذخائر حربية مثل البارود والرصاص والتي تم إخفاؤها في مخابئ المنازل. وقد أخذ القادة أشياءهم الثمينة إلى الأديرة حيث تم إخفاؤها بأمان. وبعد ثلاثة أيام قام يوسف جبه جي وأحمد آغا دزدار إلى الكيخيا، وسلما أنفسهما، وكذلك قدما مفاتيح القلعة. وفي نفس الوقت تم إرسال ثلاثمائة عسكري للسيطرة على القلعة [79].

وقد تم إرسال الزعيمين المذكورين إلى عبد الله باشا -كما أمر- ليبت في أمرهما رسمياً. ولكنهم لم يعانيا من أي سوء معاملة كما جرى الاتفاق. ولكن تم أمرهما بعدم العودة للعيش في القدس. حيث نفي يوسف آغا إلى الرملة فيما نفي أحمد آغا إلى نابلس. حيث سيطر عبد الله باشا على القدس، وعين عليها متسلماً بشكل مؤقت. ثم كتب إلى والي دمشق أن يرسل من طرفه متسلماً وعساكر -كما كان سابقاً- وذلك بناء على أمر السلطان. وفي العشرين من ديسمبر/ كانون الأول من نفس السنة (1826) وصل إلى المدينة متسلم جديد يدعى عثمان آغا وعساكر من قبل الوالي الجديد، وقامت عساكر عبد الله باشا بالمغادرة بناء على أوامر السلطان [80] ويبدو أن عبد الله باشا قبل التسوية كون مدينة القدس مدينة مقدسة، ولها مكانتها الخاصة في نفوس المسلمين والمسحيين، وأن أي تدمير للمدينة سوف يثير السخط على السلطات العثمانية. هذا إضافة إلى إثارة سخط الدولة الأوروبية التي كانت تبدي الاهتمام بالمسيحيين وبأوضاعهم وشؤونهم.

ومن الجدير بالذكر، أن القحط قد أصاب فلسطين خلال الثورة (في سنة 1826م) مما زاد الأوضاع سوءاً ودفع رهبان الروم في القدس إلى إرسال رسالة إلى محمد علي باشا - والي مصر - بتاريخ 17/ محرم 1242هـ/ 22/8/1826م

يسترحمونه بأن يؤذن لهم بابتياع 500 إردب حنطة و50 إردباً أرز بالسعر الرائج والثمن لمضي سنة [81].

وبعد انتهاء ثورة القدس أرسل محمد علي رسالة إلى عبد الله باشا في ربيع الآخر 1242هـ/ تشرين ثاني 1826م يشير فيها إلى علمه بانتهاء فتنة القدس، «ويظهر سروره وابتهاجه» [82]. ويبدو أن محمد علي قد لعب دوراً رئيساً في إنهاء الثورة، ربما من خلال طلبه من زعماء القدس إنهاء الثورة، حيث ورد في رسالة من محمد نجيب أفندي (من كبار كتاب محمد علي) إلى محمد علي «أن ثورة القدس انتهت، وأن رجال الدولة كانوا يعتقدون أن عبد الله باشا هو الذي أنهاها، ولكن التقارير الواردة تدل أن سطوة العزيز قضت عليها» [83].

ولم يطل الأمر حتى تم تعيين متسلم جديد للسنجق بعد عثمان آغا هو أباز إبراهيم. وحاول والي دمشق الجديد -صالح باشا- توسيع صلاحيات المتسلم بتعيينه حارساً على وقف الحرمين الشريفين في القدس. واستمر المتسلم في منصبه لسنوات عدة حتى بعد أن عزل والي دمشق صالح باشا [84]. كما تم تعزيز سلطته بقوة كبيرة من الجند. حيث طالب الأهالي بدفع الضرائب المتأخرة عن سنتين: الحالية والمنصرمة [85].

وقد حاولت السلطات العثمانية نشر سيطرتها في المناطق الريفية في سنجق القدس. ففي غرة كانون الأول/ ديسمبر 1826م صدر مرسوم والي الشام -صالح باشا- إلى «مفاخر المشايخ محاسبينا الشيخ إبراهيم أبو غوش والشيخ إسماعيل السمحان» بشأن وضع العساكر في الشون (هي مكان تجميع وخزن الحبوب ولكن يقصد هنا القرى) هو من ألزم اللوازم وعادة قديمة، لكن المشايخ لم يوافقوا على هذا الأمر؛ ولذلك صدر أمر الوالي إلى المشايخ ليعملوا يداً واحدة مع المتسلم في وضع العسكر في المواقع المعتادة بحسب العادة والقانون. ولم تنجح الدولة في تنفيذ سياسة حازمة تعيد السلطة إلى أيديها في مناطق الريف الجبلية. وبقي الشيوخ هم الحكام الفعليون في مناطق نفوذهم [86].

ومن الجدير بالذكر، أن عدداً من أشراف القدس وزعمائها قد غادروا المدينة خلال الثورة، وانتقلوا إلى مصر ربما خشية على أنفسهم أو أملاكهم أو عواقب الثورة. وقد عادوا إلى القدس بعد انتهاء الثورة ومنهم محمد رشيد أفندي، والسيد محمد تاج الدين. حيث وجه محمد علي رسالة بشأنهما إلى والي دمشق بتاريخ 9 جمادي الآخرة 1242هـ يوصيه بهما بعد رغبتهما في العودة إلى القدس [87]. وكذلك كان ممن التجأ إلى مصر بعد اندلاع الثورة محمد عفيفي آغا الانكشارية في القدس، وعاد إليها بعد انتهاء الثورة [88]. وممن التجأ أيضاً حاجب كنيسة الأرمن في القدس حيث حصل على هبة من الخزينة المصرية بأمر من الديوان الخديوي أثناء إقامته في مصر [89].

### رابعاً: نتائج وتداعيات الثورة:

1 – لقد نجحت السلطات العثمانية في إخماد الثورة باستخدام القوة، وأعادت هيبتها، ولكن في المقابل نجح المتمردون في تحقيق أهدافهم في عزل الوالي، وعدم تطبيق سياسته في فرض الضرائب الباهظة. ولذلك يصعب هنا الحديث عن انتصار حاسم لأي طرف من طرفي النزاع.

2 – أبرزت الثورة قوة عبد الله باشا وساهم ذلك في قيام الدولة لاحقاً بضم سناجق فلسطين

التابعة لولاية دمشق إلى حكمه سنة 1830م.

3 - أبرزت الثورة مدى السخط الذي أصاب سكان القدس وأعيانها وفلاحي جبالها على الحكم العثماني الذي بالغ في فرض الضرائب الباهظة، وتعسف في تحصيلها. حيث شهدت فلسطين خلال عشرينيات القرن التاسع عشر العديد من التمردات ضد تعسف المتسلمين والولاة في جمع الضرائب وفرض مركزية الدولة كما حدث في لواء غزة سنة 1821م، والقدس 1824 - 1826مم، ولواء نابلس سنة 1829م. ولكن هذه الثورات تم قمعها بسبب قوة عبد الله باشا -والي صيدا. كما أن هذه الثورات بقيت محلية ولم تتطور إلى ثورة عامة في جميع أنحاء بلاد الشام الجنوبية. وافتقرت إلى التنسيق بين الزعامات المحلية التي بقيت أسيرة مصالحها الضيقة في مناطق نفوذها. وتصارعها فيما بينها. وأن هذه التمردات كانت لأسباب محلية اختلفت من مكان إلى آخر، ولم تصل إلى مرحلة الاتفاق على هدف واحد ومصلحة مشتركة.

4 - ساهمت الثورة في تشجيع زعامات ومناطق أخرى على الثورة ضد تعسف المتسلمين والولاة كما حدث في سنجق نابلس سنة 1829م، وثورة دمشق سنة 1831م.

5 - أظهرت الثورة ازدياد دور الفلاحين في صنع الأحداث التاريخية، حيث إنهم أظهروا كفاءة واعية بحقوقها، حريصة على الدفاع عن مصالحها ضد المتسلمين والولاة. وهذا يعد تحدياً للنظرة الاستشراقية التي تحاول تصوير المجتمع الفلسطيني الفلاحي على أنه مجتمع جامد متخلف. فقد أثبت الفلاحون تفاعلهم مع الأحداث وقيادتها. وهذا يدعو إلى إعادة كتابة التاريخ بحيث يتم وضع الفلاحين الذين يشكلون الأغلبية الساحقة من سكان فلسطين في التاريخ. وبالتالي محاولة كتابة التاريخ كتابة شعبوية.

6 - أبرزت الثورة ازدياد تدخل والي مصر - محمد على باشا في شؤون فلسطين وبلاد الشام. حيث راسل الثوار والي مصر الذي أسهم في انتهاء الثورة.

7 - ساهمت هذه الثورة إضافة إلى الثورات المحلية الأخرى في اضطراب الأوضاع في بلاد الشام، وضعضعة الحكم العثماني وبالتالي، شكلت عاملاً حاسماً في تسهيل احتلال قوات محمد علي باشا لبلاد الشام [90].

8 - أبرزت الثورة نجاح سياسة الدولة العثمانية في بث الانقسام بين الزعامات المحلية من أجل استمرار فرض سيطرتها. حيث كانت سياسة «فرق تسد» هي من مميزات السلطات العثمانية في مواجهة التمردات والثورات المحلية.

9 - أظهرت الدولة تكاتف العناصر المحلية مسلمين ومسحيين في وجه تعسف ولاة الدولة حفاظاً على مصالحهم المحلية. فبالرغم من التوتر الذي ساد العلاقات بين الطرفين في عشرينيات القرن التاسع عشر بسبب ثورة المسيحيين في بلاد المورة فإن المصالح المحلية قد عززت في تكاتف طوائف السكان ضد الحكام غير المحليين.

10 - إن الذي لاشك فيه أن ثورة القدس قد أسهمت في تعزيز مكانة المدينة، وأبرزت دورها المركزي

في الأحداث الجارية في فلسطين. وهذا شكل بحد ذاته اتجاه المدينة نحو تَبوّء مركز الصدارة على المدن الأخرى باتجاه تحولها إلى عاصمة فلسطين التاريخية.

11 – ساهم في الثورة مسلمون ومسيحيون وهذا قد يشير إلى بداية تبلور وعي قومي، أو جذور وعي قومي، وهي ظاهرة تستحق الدراسة والاهتمام من فترة ما قبل انتشار الوعي القومي[91]، الذي برز جلياً في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

12 – اشترك في الثورة فلاحون من ريف سنجق القدس، وساندهم سكان مدينة القدس، وهذا يشير إلى بداية اندماج سكان المدينة مع انتفاضة الفلاحين، وتقليص الفجوة الاجتماعية بين الطرفين. وقد ذكر مناع أن ذلك ملفت للنظر حيث كانت الفجوة الاجتماعية والسياسية بين أهالي بيت المقدس والقرى المجاورة أكبر بكثير من تلك الفجوة التي كانت مثلاً بين أهالي مدينة نابلس وقراها. فسكان نابلس نفسها، كانوا منقسمين إلى قيس ويمن، وكانوا يحاربون مع الفلاحين في تلك النزاعات الحربية، بعكس سكان القدس الذين ابتعدوا عن تلك الصراعات وتركوها للفلاحين في المنطقة [92].

## الهوامش

1- حسن، آغا، تاريخ حسن آغا العبد، قطعة منه حوادث سنة 1186 إلى سنة 1241هـ، تحقيق: يوسف نعيسة، دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1979م، ص 181.

2- عادل، مناع: تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني 1918-1700م قراءة جديدة، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط:1، 1999م، ص 126.

3- عبد الكريم، رافق: فلسطين في عهد العثمانيين من مطلع القرن الثالث عشر الهجري /التاسع عشر الميلادي إلى العام 1336هـ/1918م، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، بيروت: ط:1، ص 857.

4- وهم يقيمون في الأراضي الواقعة بين تلال القدس والبحر الميت، وبين أراضي السواحرة في الشمال والتعامرة في الجنوب. وتعود أصولهم إلى الروايدة، وعرب الدويرية) (لمزيد من التفاصيل حول عرب ابن عبيد أو العبيدات انظر مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج8، كفر قرع: دار الهدى، 1991، ص 514-506.

5-S.N. Spyridon. Annals of Palestine 1821-1841. pp.73-74.

6- عادل، مناع: الانتفاضة والثورة في تاريخ فلسطين الحديث، مجلة قضايا، العدد الثاني، القدس: ص 23-3.

7- رؤوف، أبو جابر، الوجود المسيحي في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط:1، 2004م، ص 20.

8- حول الصراع بين عبد الله باشا ودرويش باشا انظر مؤلف مجهول: تاريخ حوادث الشام ولبنان أو تاريخ ميخائيل الدمشقي 1192هـ/1782م- 1257هـ/1841م، تحقيق: أحمد سبانو، دمشق: دار قتيبة، ط1:، 1981، ص71-67؛ نوفل، نوفل: كشف اللثام عن محيا الحكومة والحكام في إقليمي مصر وبر الشام، تحقيق: ميشال أبي الفضل وجان نخول، طرابلس: جروس برس، 1990م، ص 263-260؛ قسطنطين، بازيلي، سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني، ترجمة: طارق معصراني، موسكو: دار التقدم، 1989، ص 106-105.

9- رافق: فلسطين، مصدر سبق ذكره، ص 857.

10- لمزيد من التفاصيل انظر عارف العارف، تاريخ غزة، القدس: مطبعة دار الأيتام، القدس، 1943م، ص 187-185.

11-.73Spyridon. op.cit p.

12-Ibid

13- مناع: تاريخ فلسطين، ص 126. كان العثمانيون قد عهدوا-منذ عهد السلطان سليمان القانوني- إلى أسرة آل أبو غوش بحماية طريق القدس- الرملة، وكان مقرهم قرية القُبيبة أو عمواس شمال غربي القدس. وأصبح مقرهم فيما بعد قرية العنب (أو قرية أبو غوش غربي القدس) وكان أبو غوش يفرض أتاوات على المسافرين على الطريق بين القدس والرملة. وهم أعظم شيوخ ناحية بني مالك ومشايخ بيت لحم ومنطقتها.

14- Judith. Mendelsohn Rood.: Sacred Law in the Holy City. A Study in the Theory and Practice of Government in Jerusalem Under Ottoman and Khedival Rule. p.99.

15- زياد، المدني، مدينة القدس 1245-1215هـ/ 1830-1900م، عمان: منشورات بنك الأعمال، ط:1، 1996م، ص 48.

16- Mendelsohn Rood: op.cit. pp.98-99.

17- الدورة: هي جولة تفتيشية يقوم بها والي دمشق قبل موسم الحاج بنحو ثلاثة أشهر في جهات نابلس، وعجلون، والقدس

والخليل. وكان الباشا يستهدف من هذه الدورة أمرين: الأول جمع الأموال الأميرية والمواد العينية كالحمص، والبرغل، والكعك والزيت ... الخ. من سكان المناطق الجنوبية من إيالته، وهي المناطق التي يسودها نفوذ أصحاب العصبيات من شيوخ البلاد وزعماء العشائر. وذلك ليستعين بهذه الأموال في إعداد قافلة الحج.

والأمر الثاني: إظهار سطوة الدولة في هذه الأجزاء من إيالته، وهي التي ستمر بها بعد زمن وجيز قافلة الحاج الشامي إلى الحجاز. انظر الحلاق، أحمد، البديري الحلاق، حوادث دمشق اليومية 1175-1154هـ/ 1762-1741هـ، تنقيح: محمد سعيد القاسمي، تحقيق أحمد عزت عبد الكريم، ط2، دمشق: دار سعد الدين للطباعة والنشر، ط:2، ص 101 .

18-74-75 Spyridon: op.cit. pp.

19- سجل محكمة القدس الشريف رقم 9: ص 2.

20- المصدر السابق نفسه.

21- المصدر السابق نفسه.

22- سجل المحكمة الشرعية في القدس رقم 309: ص 3.

23- مناع: تاريخ فلسطين، ص 126.

24- Mendelsohn Rood: op.cit. p.99.

25- قرية عربية تقع جنوب غرب القدس، في منتصف المسافة بين قريتي الجورة وبتير. وسميت باسمها نسبة إلى الفتحة الطبيعية التي تلجها طرق المواصلات. انظر محمد، شراب، معجم بلدان فلسطين، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ط:2، 1996م، ص 721.

26- تقع في الشمال الشرقي من مدينة رام الله، واسمها على شكل تثنية بيت، وسميت قديماً بيت إيل بمعنى بيت الإله. انظر محمد، شراب: معجم بلدان فلسطين، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ط:2، 1996م، ص208.

27- وهم عرب يخيمون بين عرب ابن عبيد في الشمال، وعرب الرشايدة في الجنوب، ولعل اسمهم يعود إلى خربة تَعمُر») لمزيد من التفاصيل عن عرب التعامرة انظر الدباغ: مصدر سبق ذكره، ج8، ص 520-515.

28-Spyridon: op.cit. p. 76.

29- مناع، تاريخ فلسطين، ص 126.

30- من أديرة الروم الأرثوذكس، ويقع شرقي بيت لحم وفي الجنوب الشرقي من القدس على بعد نحو 15 كيلو متر. لمزيد من التفاصيل انظر الدباغ، ج8، مصدر سبق ذكره، ص 514-511.

31-. 74-75 Spyridon: op.cit. pp.

32-Spyridon: op.cit. p. 76.

33-ibid

34- ibid

35- الكيخيا أو كتخذا تحريف للكلمة الفارسية كت خدا أو كد خدا حيث كد بمعنى منزل وخدا تعني صاحب أي صاحب المنزل. وبالرغم من أن هذه الكلمة كانت تنطق بنفس النطق، فإنها كانت تكتب «كتخذا» في الوثائق العثمانية. وأخذت الكلمة معانٍ عدة منها مدير الشؤون العامة، نائب عام للشؤون الداخلية والعسكرية، أمين أو وكيل. انظر جب، هاملتون، وهارولد بوون،المجتمع الإسلامي والغرب، 2مج، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى، مصر، دار المعارف، ج1، ص 89، 123، 171، 172.

36-Spyridon. op.cit. p. 77.

37- مناع، تاريخ فلسطين، ص 126.

38-Mendelsohn Rood: op.cit. p.99.

39-Spyridon: op.cit. p. 7.

40-ibid. 78-79.

41-ibid. p. 7.

42-.79ibid: p.

43-ibid

44-Rood: op.cit. p.100. n Mendelsohn

45- مناع، تاريخ فلسطين، ص 126.

46- ذكر مناع أن يوسف يدعى يوسف الجاعوني وأن جب جي هي جيجي باشي وتعني المسؤول عن مخزن الأسلحة. انظر مناع، الانتفاضة، ص 12. وترد الكلمة في الأصل التركي جبجي cebeci وأحياناً يرد لقب «باشي» beshe كلقب لضباط الانكشارية. ويحدث في ذلك ارتباك المصادر العربية التي تكتبها «باشا» pash، ومع ذلك فإن ضابط الانكشارية يطلق عليه أحياناً آغا وأحياناً باشي ولكن ليس باشا.

47-.Rood: op.cit. p. 100. Mendelsohn

48- سجل محكمة القدس الشرعية رقم 309، ص 30.

49-Spyridon:. op.cit. pp. 80

50- العارف، المفصل في تاريخ القدس، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط3، 2005م، ص 546.

51-Spyridon:. op.cit. pp. 80-81.

52-ibid

53- مناع، تاريخ فلسطين، ص 127.

54- سجل المحكمة الشرعية في القدس رقم 309، ص 75-74.

55- سجل المحكمة الشرعية في القدس رقم 310، ص 2.

56- آغا العبد، ص 181.

57- سجل محكمة القدس الشرعية رقم 10: ص 31.

58- سجل المحكمة الشرعية في القدس رقم 310: ص 2.

59- سجل المحكمة الشرعية في القدس رقم 310، ص2.

60 - سجل محكمة القدس الشرعية رقم 310، ص2.

61- سجل المحكمة الشرعية في القدس رقم 310، ص 31.

62- المصدر السابق نفسه.

63- سجل محكمة القدس الشرعية رقم 310، ص 35.

64- سجل محكمة القدس الشرعية رقم 310: ص 35.

65- سجل محكمة القدس الشرعية رقم 310: ص 35.

66- مناع، تاريخ فلسطين، ص 128.

67- مناع، تاريخ فلسطين، ص 128.

68- رستم، أسد، المحفوظات الملكية، ج1، بيروت، 1940م، ص 72، وثيقة رقم 188، مؤرخة في 21 رجب 1241هـ/ 1/3/1826م.

69- انظر آغا العبد، ص 181- 182.

70- انظر ترجمته في عبد الرازق، البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ج2، تحقيق محمد بهجة البيطار، بيروت، دار صادر، ط2، 1993، ص 963-948.

71-Spyridon: op.cit. pp. 80-81.

72-ibid. pp. 81-82.

73- العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص 547.

74-Spyridon: op.cit. pp. 81-82.

75-Mendelsohn Rood: op.cit. p.102.

76- Spyridon:. op.cit. pp. 82-83

77- رستم، ج1، ص 89، وثيقة رقم 209، المؤرخة في 12 ربيع الآخر 1242هـ/14/11/1826م.

78-Spyridon:. op.cit. pp. 82-83.

79-ibid

80-ibid

81- رستم، ج1، ص 88، وثيقة رقم 206.

82- المصدر نفسه، ج1، ص 89، وثيقة رقم 208.

83- المصدر نفسه، ج1، ص 90، وثيقة رقم 213.

84-.Rood: op.cit. p. 103 Mendelsohn

85- العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص 548-544.

86- عادل، مناع، أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني 1918-1800م، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، 1986م، ص 217-216.

87- رستم: ج1، ص 92، وثيقة رقم 216.

88- المصدر نفسه، ج1، ص 92، وثيقة رقم 217.

89- المصدر نفسه، ج1، ص 93، وثيقة رقم 220.

90- رافق، مصدر سبق ذكره، ص 857.

91- مناع، الانتفاضة والثورة في تاريخ فلسطين الحديث، ص 23-3.

92- المصدر نفسه.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: المراجع العربية


1- أبو جابر، رؤوف، الوجود المسيحي في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط:1، 2004م.

2- آغا العبد، حسن، تاريخ حسن آغا العبد، قطعة منه حوادث سنة 1186 إلى سنة 1241هـ، تحقيق: يوسف نعيسة، دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1979م.

3- بازيلي، قسطنطين، سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني، ترجمة: طارق معصراني، موسكو: دار التقدم، 1989.

4- البديري الحلاق، حوادث دمشق اليومية 1175-1154هـ/ 1741- 1762هـ، تنقيح محمد سعيد القاسمي، تحقيق: أحمد عزت عبد الكريم، ط2، دمشق، دار سعد الدين للطباعة والنشر، ط2، 1997م.

5 - البيطار، عبد الرازق، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ج2، تحقيق: محمد بهجة البيطار، بيروت: دار صادر، ط:2، 1993.

6- جب، هاملتون، وهارولد بوون، المجتمع الإسلامي والغرب، 2مج، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى، مصر: دار المعارف، 1971م.

7- الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ج8، كفر قرع: دار الهدى، 1991.

8- رافق، عبد الكريم، فلسطين في عهد العثمانيين من مطلع القرن الثالث عشر الهجري /التاسع عشر الميلادي إلى العام 1336هـ/1918م، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، بيروت: ط:1، 1990.

9- رستم، أسد، المحفوظات الملكية المصرية، 4مج، بيروت: 1940م.

10- شراب، محمد: معجم بلدان فلسطين، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ط:2، 1996م.

11- العارف، عارف، تاريخ غزة، القدس: مطبعة دار الأيتام، دار الأيتام، 1943.

12- المدني، زياد: مدينة القدس 1245-1215هـ/ 1830-1900م، عمان: منشورات بنك الأعمال، ط:1، 1996م، ص 48.

13- مناع، عادل، الانتفاضة والثورة في تاريخ فلسطين الحديث، مجلة قضايا، العدد الثاني، القدس: ص 23-3.

14- مناع، عادل، أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني 1918-1800م، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط:1، 1986م.

15- مناع، عادل، تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني 1918-1700م قراءة جديدة، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط:1، 1999م.

16- مؤلف مجهول، تاريخ حوادث الشام ولبنان أو تاريخ ميخائيل الدمشقي 1192هـ/1782م-1257هـ/1841م، تحقيق: أحمد سبانو، دمشق: دار قتيبة، ط:1، 1981.

17- نوفل، نعمة الله نوفل، كشف اللثام عن محيا الحكومة والحكام في إقليمي مصر وبر الشام، تحقيق: ميشال أبي الفضل وجان نخول، طرابلس: جروس برس، 1990م.


### ثانيًا: المراجع الأجنبية


1-Spyridon. S.N. "Annals of Palestine 1821-1841". The Journal of the Palestine Oriental Society. vol. xviii.. Nos. 1-2. (1938) Jerusalem..

2-Mendelsohn Rood. Judith. Sacred Law in the Holy City. A Study in the Theory and Practice of Government in Jerusalem Under Ottoman and Khedival Rule. Chicgo: Illinois. 1993.